الوقف والطب والتطبيب، مارستان سيدي فرج نموذجا

الأستاذ الدكتور محمد اللبار
جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس

أولا- أوقاف مدينة فاس، النشأة والتطور:

أُنشئ مسجد القرويين في العدوة الغربية لمدينة فاس، سنة 245 هـ/ 859 م، بعد حوالي نصف قرن من تأسيس هذه المدينة بمبادرة من السيدة المحسنة أم البنين فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري القروي، ونهجت سبيلها شقيقتها أم القاسم مريم التي أنشأت مسجد الأندلس في العدوة الشرقية[1]. فكان المسجدان معا، القرويين والأندلس، من أوائل المساجد المغربية التي تُشيّد بمبادرة فردية نسوية بالخصوص، والتي تعتمد في تسديد نفقاتها من الفُرش والماء والإنارة والآذان والإمامة وغير ذلك على الأوقاف حسب ما ضبطته المصادر التاريخية. هذه المصادر التي سجلت أن وقف هاتين السيدتين المحسنتين على المسجدين المذكورين يعتبر من أوائل وأقدم الأوقاف الإسلامية المضبوطة تاريخيا في بلاد المغرب الأقصى[2]. إلا أن المكانة المتميزة التي اتسم بها جامعُ القرويين عبر الحقب والسنين عند أهل مدينة فاس وساكنتها بالخصوص، والقدسية التي حازها بصفة عامة في قلوب كافة المغاربة، كمنارة للعلم والفكر والمعرفة والثقافة، جعلتهم جميعا يحرصون على صيانته وإدارته بالمال الحلال، ويُغدقون عليه أوقافا من خيرة وأطيب ما يملكون من العقارات والحقول والبساتين والأغراس[3]، إلى أن توفرت لهذا الجامع ممتلكات وقفية بلغت ميزانيتُها المستقلة ضخامة نافست في كثير من الحقب التاريخية ميزانية الدولة الحاكمة[4].

وهكذا ضمنت هذه الأوقاف لجامع القرويين ومنذ العصر الموحدي كل ما يحتاجه من الإصلاحات والترميمات والتوسعات، وسائر نفقاته العادية تسييرا وتجهيزا. بل أكثر من ذلك أفاضت من موفور مداخيلها على سائر مساجد وجوامع مدينة فاس وغيرها من مساجد المغرب كلما دعت الضرورة، وعلى الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة وعلى المسجد الأقصى بالقدس، وعلى العديد من مشاريع البر والإحسان بكل ما تشمله من أبعاد وتجليات إنسانية[5].

هذا وموازاة مع أوقاف جامع القرويين، وأوقاف جامع الأندلس، وأوقاف غيرها من مساجد فاس وجوامعها، وأوقاف مدارسها المرينية، تحدثت المصادر عما ترعرع بهذه المدينة خاصة من أوقاف متنوعة متشعبة يُذكر منها في هذا المقام، أيام أوج الدولة المرينية في القرن الرابع عشر للميلاد: أوقاف البيمارستان6، أو ما يمكن أن نُعرِّفه بمفهوم عصرنا هذا بأوقاف التطبيب، أو الأوقاف الصحية.

ثانيا – نشأة أوقاف المارستان وتطورها:

1. مفهوم المارستان: البيمارستان لفظة فارسية مركبة تعني محل إقامة المرضى (إقامة / ستان) (المرضى/ بيمار)، عرفها المشرق الإسلامي منذ عهد الخلافة الأموية وتسربت إلى الغرب الإسلامي في عصر الإمبراطورية الموحدية أو قبله بقليل. نطقها المغاربة، من باب التخفيف،" مارستان" وأطلقوها على مستشفياتهم المتعددة الاختصاصات

1 الجزنائي، أبو الحسن علي، زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ط2،المطبعة الملكية الرباط، 1991، ص.92.
ابن أبي زرع الفاسي، أبو الحسن علي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، المطبعة الملكية، ط2، الرباط، 1999، ص.69.

2 وإن كنا نرجح أن المساجد التي بنيت في هذه المدينة في العصرين الإدريسي والمغراوي، وفي عموم بلاد المغرب منذ عهد عقبة بن نافع الفهري وإلى غاية العصر المرابطي، كانت لها أوقاف لم تقم المصادر بضبطها وإحصائها. انظر:
بلمقدم، رقية، أوقاف مكناس في عهد المولى إسماعيل، المحمدية، 1993، ج 1، ص. 42.

3 التازي، عبد الهادي، جامع القرويين، المسجد والجامعة بمدينة فاس، دار نشر المعرفة، الرباط، ط2، 2000،ج 2، ص. 456.

4 الوزان الفاسي، الحسن بن محمد ، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، الرباط، ط.2، 1983 ،ج1، ص. 225.
التازي، جامع القرويين، م. س.، ج2، ص.455.

5 - نفسه، ج2، ص. 455.

6 المنوني، محمد، ورقات عن حضارة المرينيين ،سلسلة بحوث ودراسات رقم 20، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1996، ص. 125.

التي أقاموها للعناية بالمرضى والمعتوهين؛ وأوقفوا عليها من العقارات ما يضمن الإنفاق عليها وعلى جميع ما تحتاج إليه من التجهيز والصيانة، وتوفير الأغذية والأدوية، وضمان مرتبات الأطباء والقيمين.

2. دور الأوقاف في دعم علوم الطب والرعاية الصحية:

تُفيد المصادر التاريخية أن الخليفة أبا يوسف يعقوب المنصور الموحدي (580-595هـ/1184-1199م) كان سباقا إلى إقامة المارستانات في الغرب الإسلامي، إذ كان المارستان الذي شيده سنة 580هـ/1184م في عاصمته مراكش أولّها، وهو المارستان الذي بناه هناك للمرضى والمجانين، والذي اشتهر أول الأمر باسم "دار الفرج"[7]. وأجرى الإنفاق على نزلاء المارستانات والجذمى والعميان في سائر دولته الممتدة ما بين أرض المغارب والأندلس؛ تلك المارستانات[8] التي أوقف عليها ما كان يضمن لها القيام بواجبها مجانا على الوجه الأكمل بكل ما يُحتاج إليه من الفُرش والأطعمة والأشربة والتطبيب[9].

وسار على نهج هذا الخليفة الموحدي من بعده في المغرب الأقصى خاصة سلاطين الدولة المرينية أبو يوسف يعقوب المنصور (1259-1286م) وابنه أبو يعقوب يوسف الناصر(1286-1307م) وحفدتهما أبو الحسن علي(1331-1348م) وأبو عنان فارس(1348-1358م) الذين شيدوا المارستانات للمرضى والمجانين، في العديد من حواضر المغربين الأقصى والأوسط وخاصة في مدن فاس ومراكش وتازة ومكناس والرباط وسلا وشالة والقصر الكبير وآسفي وتطوان، وتلمسان[10]، وأجروا عليها وعلى نزلائها النفقات وجميع ما يُحتاج إليه من الأسِرَّة والأطعمة والأشربة والتطبيب. بل أكثر من ذلك أوقف هؤلاء السلاطين على هذه المارستانات العديد من العقارات والأملاك بهدف ضمان استمرارية النفقة والتسيير والتجهيز والصيانة وعهدوا بإدارتها إلى أشهر الأطباء.

هذا والأكيد تاريخيا أن سلاطين المغرب الموحدين والمرينيين على حد سواء وهم يُقيمون المارستانات ويُجهّزونها، ويُنفقون عليها، ويُوقفون عليها، كانوا على بينة مما يفعلون. إذ كانت هذه المارستانات، ومنذ إنشائها أول مرة في مغرب العصر الموحدي، تروم أساسا العناية بعلوم الطب وتشجيع الأطباء، كما كانت تهدف إلى تطويق واحتواء الأمراض والأوبئة والطواعين التي كانت تتسلط على المجتمع من حين لآخر مخلفة انعكاسات وخيمة على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. بل أكثر من ذلك نعتقد أن إقامة هذه المارستانات جاءت ضمن رعاية صحية تروم الرحمة بالضعفاء المرضى والمجانين والمعطوبين قبل كل شيء، وتقريب العلاج والاستشفاء من كافة شرائح المجتمع. ومما يشجع على تبني هذا الطرح هو ما كان يقدم عليه السلاطين المؤسسون للمارستانات من الإنفاق عليها تجهيزا وتسييرا ومما يوقفون عليها من العقارات والجنات والأغراس ضمانا لها لاستمرارية القيام بواجبها مجانا على الوجه الأكمل بكل ما يُحتاج إليه من الفُرش والأطعمة والأشربة والتطبيب وما إلى ذلك[11].

هذا وقد كان فعل هؤلاء السلاطين الموحدين والمرينيين مما لا شك فيه قدوة للكثير من المحسنين والميسورين الذين بادروا إلى وقف العديد من ممتلكاتهم وعقاراتهم المتنوعة للإنفاق على هذه المارستانات وإمدادها بالأثاث والأدوية ووسائل العلاج اللازمة لتغطية الحاجات الصحية المختلفة. هذه المارستانات التي كانت ذات تخصصات متعددة بما في ذلك من الأمراض العقلية والنفسية والأسقام الباطنية والجراحة وطب العيون وما إلى ذلك من الخدمات الطبية...

ثالثا- مارستانات فاس المرينية:

أشار الحسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا[12]، إلى مارستانين اثنين بمدينة فاس في منتصف القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي :

- أحدهما وهو الأشهر تاريخيا باسم مارستان سيدي فرج في وسط عدوة القرويين بجوار سوق العطارين. وهو المارستان الذي اشتغل فيه الحسن الوزان نفسه لبضع سنين.
- وثانيهما مارستان برج الكوكب (برج سيدي علي مزالي اليوم) على مقربة من باب عجيسة شمال شرق عدوة القرويين.

1. مارستان سيدي فرج:

أسس السلطان أبو يوسف يعقوب المنصور المريني (656-685هـ/1259-1286م) في سنة 680هـ/ 1281م مارستان مدينة فاس رحمة بضعفاء المرضى والمجانين وأجرى عليهم النفقات وجميع ما يحتاجون إليه من الأطعمة والأشربة، وأمر الأطباء بتفقد أحوالهم كل يوم غدوة وعشية، وأجرى على الكل الإنفاق من بيت المال[13]. بل أكثر من ذلك أوقف هذا السلطان على هذا المارستان العديد من العقارات للنفقة والتسيير والتجهيز والصيانة وعهد بإدارته إلى أشهر الأطباء[14].

وكان للسلطانين أبي الحسن علي(1331-1348م) وابنه أبي عنان فارس (1348-1358م) فضل في تجديد وتوسعة وتنظيم هذا المارستان والعناية به وتزكية الوقف عليه، على غرار ما أقدما عليه مع كافة مارستانات عموم دولتهم أنذاك في كل من مدن فاس ومراكش وتازة ومكناس والرباط وسلا وشالة والقصر الكبير وأسفي وتطوان وتلمسان، كما سبقت الإشارة إلى ذلك من قبل. وحسب صاحب سلوة الأنفاس كان هذا المارستان يُعرف أول الأمر بمارستان باب الفرَج إلى أن حرفت العامة اسمه ليُصبح مارستان سيدي فرج15.

7 المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تاريخ المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، الطبعة 7، دار الكتاب، الدار البيضاء، ص. 411/- مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق الدكتور سعد زغلول عبد الحميد، 1986، ص.210.

8 تلك المارستانات التي تذكر منها المصادر كذلك مارستان شالة ومارستان القصر الكبير.

9 ابن أبي زرع، م. س.، ص.298.

10 مارستان تلمسان أمر ببنائه السلطان المريني أبو يعقوب يوسف الناصر عام 702هـ/1303 م. انظر :
- ابن أبي زرع، م. س.، ص.512.
– الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، الدار البيضاء، 1954، ج 3، ص.80.

11 ابن أبي زرع، م. س.، ص.298.

12 الحسن الوزان، م. س.، ج 1، ص.228 وص.278.

13 ابن أبي زرع ، م.س.، ص.389.

14 المنوني ، دعوة الحق، العدد 230، ص28.

15 الكتاني، سلوة الأنفاس، م.س.، ج1، ص.238.

1.1. مرافق مارستان سيدي فرج:

أقيم مارستان سيدي فرج في عدوة القرويين وسط مدينة فاس عاصمة المرينيين، إبان أوج دولتهم، فجاء في أحسن وأتم حلة عمرانية مستفيدا من عناية السلاطين وما أفاضوا عليه من الاهتمام والإنفاق وما ألحقوا به من الأطباء والمساعدين والخدمة؛ وذلك على أمل أن يكون في حلة أحسن من سابقيه تنظيما وتجهيزا بصفة عامة ومن مارستان مراكش الموحدي بصفة خاصة. وعليه فالراجح، وعلى غرار نماذج المارستانات الإسلامية السابقة، فإن مارستان سيدي فرج كان يتكون أساسا من ستة أجنحة متكاملة، دون احتساب المطبخ والحمام:

– **الجناح الأول**، جناح الاستقبال حيث يقوم الأطباء بكشف الحالات المرضية الوافدة؛ فتوصف الأدوية لذوي الأمراض اليسيرة، ويُوجه ذوو الأمراض العسيرة إلى جناح الإقامة.

– **الجناح الثاني**، وهو جناح التطبيب والتداوي والرعاية الصحية حيث يقيم ذوو الأمراض العسيرة من الجنسين رجالا ونساء، وعلى اختلاف دياناتهم مسلمين وغير مسلمين على غرار ما كان الحال في البيمارستانات الإسلامية في الري ودمشق وبغداد والقاهرة والقيروان ومراكش بالخصوص. وذلك تحت رعاية أطباء يتفقدون أحوالهم، وصيادلة يهيئون أدويتهم، وممرضين وخدمة يرعون شؤونهم إقامة وإطعاما ونظافة؛ طابقه العلوي للنساء تحت إشراف ممرضات دون ريب، والطابق السفلي للرجال.

– **الجناح الثالث**، وهو جناح الصيدلة "جناح الأشربة والمعاجين الطبية"، والذي بدوره ثلاثة أقسام: مختبر للتحاليل والتجارب، ومستودع لخزن الأدوية، وشباك لمناولة المرضى كل حسب وصفة طبيبه.

– **الجناح الرابع**، وهو جناح الدراسات الطبية والبحث يؤمه الطلبة تحت إشراف أساتذتهم خصصت قاعاته لتدريس علوم الطب والصيدلة ضمن منظومة جامعة القرويين. مما كان له الأثر الطيب بدون شك في النهوض بهذه العلوم من جهة، وعمل على توفير الأطر اللازمة من جهة ثانية للسهر عموما على العديد من المنشئات الصحية وإدارتها.

– **الجناح الخامس**، وهو جناح الضيافة المخصص للعناية بأبناء السبيل والغرباء المعوزين، الوافدين على مدينة فاس، حيث تُضَيِّفُهم أوقاف المارستان ثلاثة أيام إقامة وإطعاما في أحسن الظروف[16]، مما يفهم منه ضمنيا ثراء مداخيل هذه الأوقاف وغناها ومدى إسهامها في رعاية بعض من مشاريع البر والإحسان بكل ما تشمله من تجليات إنسانية[17].

– **الجناح السادس**، وهو مسجد المارستان، وهو مسجد - لا يزال قائما إلى اليوم - كان في خدمة المستخدمين والملحقين والمرضى والنزلاء والزوار، تُقام به الصلوات الخمس ويشهد بعض الدروس في الوعظ والإرشاد. يسهر أئمته على الأخذ بيد المرضى ذوي الأمراض المزمنة الشديدة الوطأة على الإنسان، ويذكرونهم بضرورة الصبر والإكثار من الاستغفار، ويروحون عنهم بترتيلات من الذكر الحكيم.

2.1. موارد ونفقات مارستان سيدي فرج:

كانت موارد المارستان تتكون أساسا من إيرادات العقارات والأملاك والجنات والأغراس التي أوقفها عليه العديد من السلاطين والأمراء والوزراء، ومن اقتدى بهم من المحسنين والأغنياء والميسورين، بهدف الإنفاق على تسييره وتجهيزه وإمداده بالأثاث والأدوية ووسائل العلاج الضرورية.

يستشف من قراءة العديد من المصادر التاريخية صراحة أو ضمنيا أن نفقات مارستانات المغرب منذ العهد المريني، بما في ذلك مارستانات مدينة فاس كانت تشمل: إطعام النزلاء المرضى، وغيرهم من أبناء السبيل، وأدويتهم من الأشربة والمعاجين والمراهم والأدهان وما إلى ذلك، وأفرشتهم وما يحتاجونه من الأكسية والأغطية والأكفان إن اقتضى الحال، ورواتب نظار المارستان والأطباء الساهرين على العلاج المتفقدين لأحوال المرضى كل يوم بالغداة والعشي، وأجور الممرضين المناوبين في الخدمة ليلا ونهارا، وأجور موظفي الإدارة والطباخين وأعوانهم والبوابين، والقيمين على النظافة، والمتكفلين بغسيل أثواب العاملين هناك وألبسة المرضى على حد سواء..

هذا ومن ضمن نفقات أوقاف هذا المارستان بالخصوص، زيادة عن الخدمات الطبية من العلاج والعمليات والأدوية وعما كان يوزع يوميا على نزلائه من الطعام، ما ينفق على الموسيقيين أهل الطرب الذين كانوا يقصدونه أسبوعيا مرة أو مرتين لإحياء حفلات موسيقية تنشد الترفيه عن نزلاء ونزيلات المارستان من المرضى والمصابين الخاضعين للاستشفاء والعلاج عموما وأصحاب الأمراض النفسية والعقلية خصوصا، وتخفيف معاناتهم. وكأن السلف الفطن قد أدرك ما للأنغام الموسيقية من المزايا والتأثيرات على نفسية المرضى وتهدئة أعصابهم.

3.1. من ذاكرة مارستان سيدي فرج: تراث سوق الحنة:

إن سوق الحناء كما نعرفه اليوم، بشجرتيه في وسطه من نوع البلاتان (الدوح)، وبناء على الملاحظات التي عاينتها كباحث مهتم على امتداد العشرات من الزيارات الميدانية لهذه المعلمة التاريخية، هو في واقع الحال بعضٌ مما تبقى ظاهرا من أنقاض وأطلال مارستان سيدي فرج. وهو المارستان الذي تحدى عوادي الزمان والصعاب ولم يتوقف نشاطه الطبي نهائيا إلا مع منتصف القرن العشرين(1944). هذا المارستان الذي تدهورت حالة بناياته تدريجيا بسبب ما طاله من الإهمال والنسيان لعقود ممتدة ليُقتطعَ منه مع مطلع القرن العشرين قسمه الشرقي الذي جُدِّد على هيئة فندق يعرف اليوم باسم "الفندق الجديد"، والذي حافظ على التواصل مع سوق الحناء زيادة عن باب مطل على الشارع الرئيسي للعطارين. كما تم إهمال القسم الجنوبي للمارستان جملة وتفصيلا منذ منتصف القرن التاسع عشر، بما في ذلك أحد أبوابه المطل على سوق القشاشين، ولم يعد أحد يتذكره أو يذكره، وعرفته العامة باسم "فندق الفخار الأحرش"، وتشغله اليوم ورشة للصناعة التقليدية.

هذا ورجوعا إلى"سوق الحناء" نؤكد أن هذا

16 الوزان، الحسن بن محمد، وصف إفريقيا، م. س.، ص.228-229.

17 التازي، جامع القرويين، م. س.، ج 2 ، ص.455.

السوق اليوم يُحسب من أهم وأشهر أسواق المدينة العتيقة بما اختصت به بعض دكاكينه من عرض مختلف مواد التجميل الطبيعية، كالكحل والعكار الفاسي والحناء والغاسول والصابون البلدي، ومختلف الآليات التقليدية للغسل والاستحمام كالأمشاط والمحكات والكيوس، والعديد من أنواع الطيب والعطور التقليدية، وبعضا من مواد التجميل العصرية وما يدخل ضمن مواد النظافة الجسدية؛ في حين اختص البعض الآخر من دكاكين السوق بعرض الخزف الفاسي المتميز بغلبة اللون الأزرق.

هذا ومما حافظت عليه ذاكرة مدينة فاس من تراث مارستان سيدي فرج، وإلى عهد قريب، كان حضور شعراء الملحون ومنشدو "القصائد" إلى "سوق الحناء" صبيحة عيد المولد النبوي للإنشاد والطرب في أجواء احتفالية من السماع والمديح. وهو النشاط الذي أصبح منذ عقود من السنين يقام بعضه في ساحة النجارين المجاورة متزامنا مع ما دأبت عليه بعض الزوايا هناك منذ زمن طويل.

2 - مارستان الجذمى وأوقاف الأمراض المزمنة:

الراجح أن أوقاف الأمراض المزمنة انطلقت مع إحداث مارستان المجذومين الذي أقامه الموحدون شرق مدينة فاس خارج الأسوار الإدريسية بظاهر باب الخوخة. وتطورت بعد ذلك مع انتقال هؤلاء الجذمى في ظروف عصيبة إلى الشمال الغربي للمدينة خارج باب الشريعة(باب المحروق) حيث استقروا هناك إلى أن أمر أبو يوسف يعقوب المنصور المريني بنقلهم إلى ربض شمال برج الكوكب سنة 658هـ/1260 م خارج باب عجيسة.

وقد تكلم الوزان عن البيمارستانات التي كانت خارج أسوار مدينة فاس في القرن السادس عشر، وخص بالذكر منها ربض المجذومين شمال برج الكوكب، المشهور باسم المارستان كذلك. وأورد أن هذا الربض كان يضم مائتي دار تقريبا يسكنه المجذومون وغيرهم من ذوي الأمراض المزمنة، والذين كانوا تحت إمرة رئيس منهم يجمع دخل الأملاك العديدة الموقوفة عليهم ... ويقدم إلى هؤلاء المرضى ما هو ضروري لهم بحيث لا يحتاجون إلى شيء./.

المصادر والمراجع

1. ابن أبي زرع الفاسي، أبو الحسن علي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، المطبعة الملكية، ط2، 1999.
2. الجزنائي، أبو الحسن علي، زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ط2،المطبعة الملكية الرباط، 1991.
3. الكتاني، محمد بن جعفر،سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس،دار الثقافة، الدار البيضاء، 2004، ج1.
4. المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تاريخ المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، الطبعة 7، دار الكتاب، الدار البيضاء.
5. مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق الدكتور سعد زغلول عبد الحميد، 1986.
6. الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، الدار البيضاء، 1954، ج 3.
7. الوزان الفاسي، الحسن بن محمد ، وصف إفريقيا ، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، الرباط، ط.2، 1983 ،ج1.
8. بلمقدم، رقية، أوقاف مكناس في عهد المولى إسماعيل، المحمدية، 1993.
9. التازي، عبد الهادي، جامع القرويين، المسجد والجامعة بمدينة فاس، دار نشر المعرفة، الرباط، ط2، 2000.
10. اللبار، محمد، مدينة فاس، التاريخ والتراث الإنساني من خلال الأوقاف والأعراف، منشورات رئاسة جامعة القرويين، فاس ، يناير 2021.
11. اللبار، محمد، دور أوقاف المارستان في الحياة الإجتماعية بمدينة فاس، ضمن فاس، التاريخ، التراث والإشعاع الثقافي، عمل جماعي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس2008، ص.187-180.
12. المنوني، محمد، ورقات عن حضارة المرينيين ،سلسلة بحوث ودراسات رقم 20، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1996.
13. المنوني ،دور الأوقاف المغربية في التكافل الإجتماعي في عصر بني مرين، دعوة الحق، العدد 230، يوليوز 1983، ص.35-27.